

"ملخص نظرية اللغة" لهيلمسلاف وإشكالية التحليل الغلوسي
Hjelmslev's "Résumé of a theory of language" and the glossematical
analysis problematic

د. جمال بلعري

Djamel Belarbi

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر)

Scientific and Technical Research Center for the Development of Arabic

Language (CRSTDLA) (Algeria)

djamelbelar@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/15	تاريخ القبول: 2023/10/03	تاريخ الإرسال: 2023/08/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تقوم في هذا البحث بدراسة الأطروحة النظرية التي يقدمها كتاب "ملخص" نظرية اللغة" للسانى الدماركي لويس هيلمسلاف، ومناقشة قيمتها النسقية والتجريدية. إذ يعتبر هذا الكتاب تفصيلا لبعض فصول كتاب "حول مبادئ نظرية اللغة" وصيغة دقيقة عما يسميه هيلمسلاف بالغلوسمية وطريقة تحليلها للغة: الجبر اللسانى. ونطلق من تصنيف الكتاب ضمن فئة المؤلفات التأسيسية للمشاريع النظرية والمنطقية التي تعتبرها الإستيمولوجيا نظريات علمية تجريدية. ولذلك سوف تكون مناقشتنا في مستوى الطرح الإستيمولوجي المحص للقيمة العلمية للمشاريع النظرية التأسيسية. ونهدف من هذا البحث إلى تقديم صورة بقدر ما من الوضوح حول الجانب التحليلي من اللسانيات والسميات كما يتصورها مؤسسوا الغلوسمية من خلال المادة التي يقدمها هذا الكتاب وطريقته في تقديمها.

الكلمات المفتاح : غلوسمية؛ هيلمسلاف؛ لسانيات بنيوية؛ سميات؛ لغة.

Abstract :

I will give an overview on the hjelmslevian thesis exposed in his "Résumé of a theory of language", and discuss its systematic and abstractive aspect and value. This book contains a larger development of some chapters summarized in the

جمال بلعري. djamelbelar@gmail.com

well-known "Prolegomena to a theory of language". It is actually a more precise version of the glossematical algebra and its style of analysis. This work is commonly classified among the fundamental scientific projects that are epistemologically seen as abstractive scientific theories in a logical meaning. Thus my discussion would be from an epistemological point of view. My goal is to give a clear image about the analytical part of linguistics and semiotics as it is conceived by glossematics.

Keywords: Glossematics; Hjelmslev; Structural linguistics; Semiotics; Language.



مقدمة:

يعد كتاب "ملخص نظرية اللغة"¹ للساني الدنركي لويس هيلمسلاف (1899-1965) المتن الأكثر تجريدا ونسقية من بين جميع الكتابات الغلوسيمية، بل يمكن أن نعتبره الطبعة النسقية الجبرية للمشروع النظري الذي طرحه في كتاب "حول مبادئ نظرية اللغة"²، الشهير بتقديمه للخطوط العريضة للنظرية الغلوسيمية، وهو أهم إسهامات حلقة كوبنهاغن اللسانية منذ سنة 1936، والأكثر إحالة ومناقشة وقدما مع أنه كان مجرد تمهيد لكتاب "الملخص". ونحذف الإشارة منذ البداية إلى أننا نعتبر كتاب "الملخص" أقرب إلى فئة الأعمال التأسيسية مثل كتاب لودفيغ فيتغنشتاين "التركتاتوس"³ منه إلى كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لدي سوسير⁴، الذي يعتبر هيلمسلاف من شراحه الأكثر غلوا؛ حيث أن فيتغنشتاين يضع المنطلقات الأساسية لكل تفكير منطقي ممكن، بينما يطرح ديسوسير منظومة - أو حزمة - إشكاليات متعلقة بالنسق اللساني تهدف إلى بناء مجال الدراسات اللسانية على أساس علمي. إن كتاب "الملخص" يقدم جهازا مفاهيميا منسقا يهدف إلى بناء الجبر اللساني "الغلوسيمي" القادر على تحليل كل الأنساق اللسانية الموجودة والممكنة تحقيقا لما كان يطمح إليه دي سوسير؛ بل لعله يستجيب للأهمية التي يكتسبها فهم "منطق اللغة"⁵ في صياغة المعرفة والتعبير عنها، كل ذلك اعتمادا على قراءة بالغة التجريد للمفاهيم السوسيرية. وفي هذا الإطار نطرح تساؤلنا حول الإمكانية العملية لاستثمار المفاهيم الغلوسيمية، المدققة والمنسقة والمعرفة في "ملخص نظرية اللغة"، والمعالجة بدرجات متفاوتة،

في الوضوح والدقة، في كتابات الغلوسيين الأخرى، وحول إمكانية تطبيقها في البحوث اللسانية وغير اللسانية.

1- دوافع التجريد ومبرراته عند الغلوسيين:

يصنف هيلمسلاف كتاباته في مستوى النظرية الواصفة، ويضع نقاشه في إطار إستيمولوجي يعني بتأسيس النظرية اللسانية⁶. أي أنه لا يشتغل داخل نظرية لسانية جاهزة ولا يسعى إلى مراجعة بعض المفاهيم اللسانية المكرسة ولا يدرج عمله ضمن تاريخ من التصورات اللسانية وإنما يعلن أنه بصدد تأسيس علم اللسان في صورته العلمية⁷ لأول مرة في تاريخ الفكر اللساني. وبهذا المعنى يلغي كل الفكر اللساني السابق عليه، وحتى عندما يستثني العالم السويسري ف. دي سوسير⁸، من هذا الموقف، فإنه لا يعتبر نفسه يشتغل على تطوير نظرية هذا الأخير، وإنما يعتبر نفسه يشتغل على بناء النظرية اللسانية من الأساس، على خلفية التصورات البنيوية لبداية القرن العشرين، وعلى أساس التصور المكرس في تلك الفترة لدى العلوم التجريدية والعلوم التجريبية حول مفهوم العلم.

في خضم هذا المشروع التأسيسي يقترح هيلمسلاف جهازاً من المصطلحات اللسانية/السميائية الجديدة بالنسبة لتلك المرحلة ويضبط لها تعريفاتها بصورة نسقية تجعلها مترابطة بإحكام؛ فيحيل بعضها على بعض بحيث يبلغ ذلك الترابط، في كثير من الأحيان، درجة يستحيل معها فهم المصطلحات المقترحة بشكل منعزل عن الجهاز المفاهيمي بأكمله، تماماً مثلما يحدث عند تقديم تصورات جديدة للأنساق الرياضية والمنطقية، فهي دائماً تقدم مفاهيمها ومصطلحاتها في صورة أجهزة مترابطة ومتناسكة، وفي كثير من الأحيان تقترح تصورها الخاص للمعرفة وللكون، وللمنطق أو الرياضيات. وتبني تلك التصورات على مسلمات وتعريفات تستمد قيمتها من ذاتها. وهنا نطرح السؤال الاستقصائي حول محتوى هذا الجهاز المفاهيمي الغلوسي، وحول وجه التجريد فيه؟

قدم هيلمسلاف مائة وثمانية من المصطلحات في العرض الأول للمشروع النظري الغلوسي⁹ سنة 1943، بعد أن قدم بعض العشرات منها في مسودات غير نهائية خلال سنوات الثلاثينيات، وفي مؤتمر كوبنهاغن للسانيات¹⁰. وفي سنة 1943 أيضاً، قام بتوزيع مسودة مستنسخة يدويا تحتوي على حوالي 470 مصطلحاً، هي ما قام بتحقيقه ونشره فرانسيس وايتفيلد، مترجم هيلمسلاف إلى الإنجليزية، في سنة 1975 تحت عنوان "ملخص نظرية اللغة" (Résumé of a Theory of Language) وهو موضوع نقاشنا في

هذا البحث؛ لكن قبل الشروع في هذه المناقشة، ربما يحسن بنا أن ننبه إلى أن هيلمسلاف يؤكد، وفي أكثر من مناسبة، على اعتبار هذه المتون كلها مجرد اقتراحات معروضة للمناقشة والإثراء والتطوير¹¹.

الوثيقة الأخرى التي تعد من الوثائق الأساسية للأطروحة الغلوسيمية، والتي يمكن أن تساعد على قراءة "الملخص" على الرغم من أنها تأخرت في الظهور، تتمثل في عمل وعد هيلمسلاف به، بمعية أولدال، منذ الثلاثينات، وأكدا أكثر من مرة بأنها بصدد الاشتغال عليه، لكنه لم يصدر إلا في سنة 1957، وفيه يقدم أولدال خمسة مبادئ و54 تعريفا مع تطبيقاتها الجبرية، لما يسميه بالجبر الغلوسيمي¹². اتسمت هذه الوثائق بلغة تجريدية جعلتها أشبه بكتب الرياضيات والمنطق منها بالكتب اللسانية التي اعتادها المشتغلون في هذا المجال. غير أن شبيها بالرياضيات يقتصر على خاصية التجريد واستعمال الرموز والعبارات الجبرية، والبنية النسقية؛ أما من حيث المضمون فهي تختلف عن الرياضيات في طبيعة الموضوع وخصائصه السيميائية. إذ أن الرياضيات موضوعها المقادير المجردة، وتقوم معادلاتها على التساوي والتراجع، أما الغلوسيمية فموضوعها اللغة بكل خصائصها السيميائية، ويقوم جبرها على تحليل النصوص اللغوية واستخراج مكوناتها، ذات الطبيعة اللغوية وفق ترابطات خاصة باللغات الطبيعية.

لقد تم تأليف كتاب "الملخص"، على ما يبدو، في الفترة نفسها التي أعد فيها كتاب "حول مبادئ نظرية اللغة". لكن طابعه التجريدي غير المؤلف لدى المجتمع العلمي آنذاك يكون قد جعل المؤلف يعمد إلى التهديد له بكتاب "حول مبادئ نظرية اللغة"، ولعل هذا ما يقصده المؤلف في عدة مناسبات في هذا العمل الأخير¹³ عندما يؤكد فيه على الطابع المدخلي والتمهيدي للمشروع الغلوسيمي. وحتى ما كان هيلمسلاف يعتبره تمهيدا للمشروع النظري، كان أيضا تجريديا إلى درجة غير مألوفة.

لكي نوضح ما يسمى بالتجريد في المفاهيم الغلوسيمية تقدم بعض العينات المعبرة عن ذلك. المثال التالي، هو تعريف مفهوم الفئة class في كتاب "الملخص":

"تع 4. [تعريف رقم 4 في تسلسل التعريفات] الفئة (رمزها: □) هي موضوع يخضع للتحليل. - - يتعارض مع تع 5 [تعريف رقم 5] المكونة component [رمزها: - - :: [راجع] تع 34 السلسلة، وتع 36 محور الاستبدال؛ وتع 140 المنجز، وتع 141 الافتراضي".¹⁴

إن كتاب "الملخص" بأكمله عرض مفصل بالطريقة التجريدية والمتداخلة نفسها، كما أوردنا في هذا المثال، لمجموعة المصطلحات وتعريفاتها. بمعنى أن هذا الكتاب لا يشرح ولا يناقش ولا يقدم حججا ولا براهين

ولا يعرض رأيا أو وجهة نظر. بل هو شبكة من المصطلحات وتعريفاتها ورموزها، متناسقة ومتراصة في صورة جهاز نظري صوري.

بالطريقة نفسها يقدم أولدال مجموعة التعريفات التي يسميها بالجبر الغلوسيمي. على سبيل المثال، يمكن أن نورد التعريف التالي وهو لمصطلح الوحدة المنفية (negated unit):
 "15. الوحدة التي تم تسجيلها على أنها لا تتحقق كطرف في علاقة ربط connection، تسمى منفية بالنسبة لذلك الربط. رمزها: - [ونكتبها مثلا كالتالي] (+b).(- a). ويقال عن الإثبات والنفي أنها دوال [توجد] على محور الاستبدال."15

يتضح من هذين المثالين أن التجريد في النظرية الغلوسيمية هو توظيف للرموز بالطريقة نفسها التي نجدتها في العلوم التجريدية وليس فقط لمجرد التعبير عن بعض المفاهيم بصيغ رمزية مجردة. فلا يقتصر التجريد في الأدبيات الغلوسيمية على طريقة التعبير فقط بل يتعلق أساسا بالموضوع الصوري الذي تعالجه تلك الأدبيات، وهو مما يقتضي التعبير بواسطة الرموز. يعني أن التجريد تفرضه طبيعة الموضوع حين يكون مجردا ويفرضه مستوى المعالجة حين يكون تجريديا.

يحاول هيلمسلاف وأولدال تقديم نظرية، بالصورة المنطقية والرياضية، متكاملة، تستطيع أن تشمل جميع أنساق إنتاج الدلالة الموجودة والممكنة، وذلك بالتركيز على الخصائص العامة لتلك الأنساق، أو للنسق النموذجي الذي يمثلها، وهو هنا اللغة الطبيعية؛ ومن خلال ذلك النموذج، تقدم النظرية تصورها لجميع العلاقات (الدوال) الممكن وجودها داخل اللغة. ولذلك تعبر الغلوسيمية عن هذه القيم الصورية بالرموز والعلاقات الجبرية.

كما أن الغلوسيمية لا تعتبر مصطلحاتها مقتصرة على علم اللسان، فهي تصور اللغة بمفهوم أوسع من اللغات الطبيعية، ويضم تعريفها للغة كل الأنساق السيميائية المتكونة من جزئيات قابلة لبناء العلامات¹⁶. وينتهي هيلمسلاف إلى اعتبار جهاز المصطلحات الذي يقترحه قابلا للاستعمال في جميع الاختصاصات الإنسانية¹⁷، تماما كما يحدث مع الرياضيات التي تقدم مفاهيم تستند إليها جميع المجالات العلمية الأخرى (الطبيعية والدقيقة)، بالقوة أو بالفعل. وهي مثل الأساس المنطقي الذي يقترحه فتغنشتاين. ويدخل هذا الاتساع في المجال وتعدد الاختصاصات تحت قبة نظرية واحدة مما يجعل المشروع يبلغ درجته التجريدية العالية، وهو بهذا في حاجة إلى استعمال مصطلحات معرفة بالدقة نفسها المعروفة لدى المصطلحات الرياضية والمنطقية. إلى جانب السعي إلى تحقيق درجة عالية من الدقة تضاهي الحساب الجبري، باستعمال الرموز

والعلاقات المعبر عنها بالصيغ الجبرية والمعادلات من أجل التخلص التام من أية تقريبية أو ذاتية ممكنة، وهو ما كانت تسعى إليه جميع اختصاصات البحث والدراسة الرامية إلى التحلي بصفة العلم عن جدارة، على وجه الخصوص في بداية القرن العشرين.

يقم هيلمسلاف هذا الطرح على أساس أن الانطلاق من دراسة أي لسان من أجل استخراج المفاهيم والتصورات، التي يمكن بعد ذلك تعميمها على اللغة، عملية محدودة النتائج، لأن المفاهيم المستخرجة من خصوصيات أي لسان، في النهاية، لا يمكن أن تنطبق بشكل تام إلا عليه¹⁸. وبدلاً من هذه الحركة الاستقرائية التي لا يمكن أن تكون إلا محدودة، يقترح أن يجعل التصور الجديد للعلم اللساني يعتمد على الحركة المعاكسة والمثثلة في الانطلاق من التصورات العامة والمجردة، ثم يتم بناؤها في مشروع نظري نسقي محكم، ثم استخدامها لفهم اللغات المعروفة، وكذلك التي سوف تعرف في المستقبل، أي اللغات الموجودة والممكنة.

إن نص فتغنشتاين هو الآخر نص تجريدي بحكم المجال الذي يشتغل فيه وهو المنطق، لكن صاحبه يعتبره منطلقاً لكل فلسفة ممكنة، بل لكل تفكير ممكن، ويحاول أن يجعل منه أساساً للتفكير البشري المنجز والممكن (وكذلك هيلمسلاف يؤسس للتعبير البشري المنجز والممكن) وإذا توجب أن نحدد علاقة بين النصين، وباستعمال المصطلحات الغلوسيمية، فإنه من الممكن أن نعتبر نص فتغنشتاين يهتم بشكل المضمون بينما يهتم نص هيلمسلاف بشكل التعبير وشكل المضمون معاً. على اعتبار أن الملفوظ في تصور الغلوسيمية يقبل التحليل، أولاً ومبدئياً، إلى صعيد للتعبير وصعيد للمضمون، وأن كلا منهما يقبل التحليل إلى شكل وخامة¹⁹.

إننا نقارن هنا بين نص نظري لساني يعلن استقلاله عن المنطق لكنه يقترح نفسه في الأخير كبديل له، ونص منطقي فلسفي لا يدعي التعاطي مع السؤال اللغوي إلا في حدود ما يقتضيه المنطق من تعامل مع اللغة، لكنه ينتهي إلى اعتبار اللغة في أكثر تجلياتها تعالياً، نسقا منطقياً يستوعب الفكر كله وهي اللغة الكاملة منطقياً حسب برتراند راسل²⁰. ويمكن أن نجد مثل هذا التصور في صيغة أكثر وضوحاً وتفصيلاً عند كارناب²¹ الذي يحيل إليه هيلمسلاف في أكثر من مناسبة.

أما بالنسبة للعلاقة بين هيلمسلاف ودي سوسير، فيمكن القول إن هيلمسلاف أشد "شراح" دي سوسير تعلقاً به وأكثرهم إحالة إليه في جميع مؤلفاته، وهو الأكثر تجريداً في نظره، بينما نعتقد أنه لم يكن شارحاً لدي سوسير بآتم معنى الكلمة، بل كان مؤسساً على أرضية رسم دي سوسير حدودها وحاول المنطقي كارناب (أحد مراجع هيلمسلاف المهمة) أن يستحوذ عليها في مشروعه الشامل للمعرفة البشرية من خلال تصور

"تركيبية منطقية" تجعل من المنطق لغة العلم، بل لغة المعرفة الصحيحة، بامتياز²². ويؤكد هيلمسلاف أنه بدأ مشروعه التأسيسي قبل أن يتعرف على أفكار دي سوسير²³.

يحاول هيلمسلاف في كتاب "الملخص" أن يُخرج إشكالية اللغة والمنطق من الحلقة المفرغة. بتقديم النسق الغلوسيمي، وهو نسق غير منطقي، ويختلف في طبيعته عن الأنساق المنطقية، وهو النسق المعبر عن طبيعة اللغة، ومن خلال هذا النسق، ووفقا لطبيعة اللغة بالذات، يتصور هيلمسلاف أنه يمكن أن يستوعب كل التعبير ومن ثم كل التفكير، البشريين. وبذلك تكون المعرفة العلمية، بما فيها تلك التي يضبطها المنطق، جزءا من هذا الكل، أي من الغلوسيمية²⁴.

2- حول كتاب "ملخص" نظرية اللغة:

يتكون كتاب "الملخص" من قائمة مفصلة من المصطلحات وتعريفاتها ورموزها. وتلك المصطلحات مقسمة إلى فئات هي: القواعد والمبادئ والتعريفات مع مجموعة من القواعد الفرعية والتعريفات الفرعية والمبادئ الفرعية والملاحظات. عددها: 454 تعريفا و 10 مصطلحات خاصة و 58 ملاحظة و 7 مبادئ و 201 قاعدة. وهي مصطلحات مترابطة بعضها ببعض بحيث تشير أغلب المصطلحات إلى المصطلحات المضادة لها والمصطلحات الموضحة لها والمتفرعة عنها داخل نفس الجهاز.

يقدم هذا الجهاز أدوات التحليل الذي يسميه هيلمسلاف في بعض الأحيان بالجبر الغلوسيمي²⁵. فهو يشمل بصورة مجردة أنواع الأنساق اللغوية الممكنة التي تشملها الغلوسيمية وكل أنواع مكوناتها المعروفة والممكنة، أي التي يمكن أن يتصورها العقل. وتلك المكونات هي جزيئات أي نص وأية لغة أو نسق سيميائي تنطبق عليه صفات اللغة؛ وهي أيضا العلاقات الموجودة والممكنة بين تلك الجزيئات وبين النسق من جهة، وبينها وبين بعضها، من جهة أخرى. وهو ما نجده في "حول مبادئ نظرية اللغة" بل يمكن أن نعتبر كتاب "الملخص" بمثابة عرض مفصل لمحتوى الفصول من 8 إلى 22 من كتاب "حول مبادئ نظرية اللغة"²⁶.

لا يحتوي "الملخص" على شرح توضيحي أو تحليل نظري ولا إحالات على أي بحث سابق لهيلمسلاف أو لغيره. فهو لا ينتمي إلى فئة الخطابات المقالة الشارحة أو النقدية أو الجدالية أو الحجاجية؛ بل يقدم مجموعة الأدوات - الجديدة - التي يستعملها التحليل الغلوسيمي - لأول مرة - في وصف اللغات، في بناء صوري لا يصف لغة معينة ولا يستقرئ مادته من أية لغة بل يقدم وصفا أوليا مجردا لكل الاحتمالات الممكن وجودها في اللغات، حسب تصور هذه النظرية بطبيعة الحال.

يبني "الملخص" جهاز المصطلحات بعضه على بعض، بحيث يبدأ بالمصطلحات ذات القيمة المبدئية والأساسية التي يمكن تعريفها أولاً، ثم يبني عليها بقية المصطلحات. وكلما اقتضى المقام يقدم بعض المبادئ أو التعريفات أو الملاحظات التي تساعد على توضيح المصطلحات المتعلقة بها. ويقدم مادته على سبيل البداهة والتسليم والتعريف المبدئي. فلا يقدم أية حجة ولا مثال يحاول به إثبات صحة المفاهيم المعروضة أو قابليتها للتطبيق. على الأقل هذا ما جاء في الترجمة الإنجليزية لوانتفيلد. فالمسألة هنا ليست مسألة صحة من عدمها ولا هي مسألة اختبار تطبيقي. هي تعريفات تنشئ مفاهيمها، ومسلّمات ذات قيمة بديهية أو مبدئية يقبلها العقل ويراعى فيها انسجام بعضها مع بعض. يتم التسليم بها من حيث المبدأ ويتم التحليل بواسطتها، وهي لا تقبل التداخل مع المفاهيم والتصورات اللسانية الأخرى ولا تستعمل أدواتها. وبالمقابل، لا قيمة لأي من تلك المفاهيم داخل التصورات اللسانية الأخرى وخارج النسق الذي أنشئت لأجله.

يقترح كتاب "الملخص" منهجية تحليل لساني شامل، بمفاهيمه وقواعده وتقنياته. ولأن الأطروحة جديدة وطبيعتها غير مألوفة لدى علماء اللغة والمهتمين بدراسة ظواهرها، يقترح المؤلف وصف جميع العمليات التي يمكن أن يحتاجها الدارس عند معالجته لأية ظاهرة لغوية. ويعتبر هذا التحليل، أو الجبر اللساني، أو الجبر الغلوسيمي، هو التحليل العلمي - على الأقل إلى غاية تلك الفترة - الوحيد الذي يمكن أن يحمل صفة العلم، من بين كل المناهج المقترحة لدراسة موضوع اللغة. ويحتجده فيه المؤلف لجرد جميع العلاقات الممكنة العثور عليها في الأنساق التعبيرية بين العلامات والجزيئات المكونة للعلامات، وبينها وبين النسق.

نقترح هنا، وبغرض الخروج بعض الشيء من الإطار التجريدي للنقاش الهيلمسلافي، على سبيل المثال، تطبيق هذا التصور على بعض العلاقات الموجودة في اللغة العربية: العلاقة بين النعت والمنعوت، والعلاقة بين الفعل والفاعل، والعلاقة بين لا النافية وما يتبعها. وبالرجوع إلى أنواع العلاقات الممكنة بين العلامات، وهي العلاقات التي يسميها دوالاً، وهي ثلاثة أنواع: الترابط المتبادل والتعيين والكوكبة²⁷، فإن العلاقة بين النعت والمنعوت وهي علاقة تلازم في الحركات الإعرابية وفي العدد والجنس، بحيث أن أي تغير يطرأ على المنعوت يجب أن يظهر على النعت، يمكن أن نعتبرها دالة ترابط متبادل. لكن العلاقة بين الفعل والفاعل تتميز بالتلازم في بعض الحالات وبالحرية - عدم التلازم - في حالات أخرى، فعندما يسبق الفعل الفاعل يقل ارتباطه بخصائص فاعله كما أنه حسب واضع النحو العربي يفقد هذه الصفة عندما يسبق فعله ويصبح مبتدأ في جملة إسمية، وهذا ما ينطبق على دالة التعيين التي تجمع بين ثابت ومتغير. وفي الحالة الثالثة

حيث لا النافية لا عمل لها يمكن أن نعتبر العلاقة بينها وبين الفعل، أي العلامة التي تتبعها، دالة من النوع الثالث الذي يسميه هيلمسلاف كوكبة، حيث تجمع بين متغيرين لا يقرنها أي لزوم.

إن هذه الدوال لا تخص ظواهر لغوية بعينها موجودة فقط في اللغة العربية أو الدنماركية؛ بل هي دوال عامة ومجردة تحدد أنواع العلاقات الممكنة بين العلامات داخل أي نسق لغوي. وكل لغة تجسدها بطريقة الخاصة، وربما نستطيع القول أن كل نحوي يستخرجها بالطريقة التي تنسجم مع النسق في مجمله ومع إستيمولوجيا البحث اللغوي المتاحة له. إنها الإمكانيات العميقة التي تتحكم في السيميائية العرفانية للبشر وتتحكم في بلورتهم للغاتهم وفي صياغتهم لأنحائها.

3- الجبر/الحساب/التحليل الغلوسي:

يستعمل الغلوسميون (هيلمسلاف وأولدال وآخرون) في تسمية التحليل اللساني الذي يقرحونه بديلا عن كل تحليل لساني سابق، عدة مترادفات: الحساب والجبر والتحليل، حيث ترد هذه التسميات في مختلف الأدبيات الغلوسمية، لكنهم يمتسكون، في جميع الحالات، بالشكل التجريدي لهذا التحليل وبقابليته لاستعمال الرموز والتعبير عن قضاياها بالعبارات الجبرية (الغلوسمية). وتلك هي اللغة التي كتب بها "الملخص"، وهو كما ذكرنا عبارة عن قائمة منسقة من المصطلحات والتعريفات والرموز. وكذلك كتاب "الخطوط العريضة للغلوسمية"28.

يقوم هذا الجبر على تحليل وتقطيع النص اللغوي إلى مكوناته ومكونات مكوناته، إلى أن يصبح من غير الممكن استمرار التحليل دون الخروج عن مجال اللغة؛ لكن ليس بهدف التوصل إلى تلك المكونات أو التعرف على طبيعتها وإنما بهدف استخراج وجرد وتصنيف العلاقات القائمة بينها من جهة وبينها وبين مجمل النسق من جهة ثانية. وتقدم الغلوسمية هذه العلاقات في شكل دوال تصاغ بالطريقة نفسها التي تصاغ بها الدوال في الرياضيات والمنطق الرياضي. لكنها، في الوقت نفسه، تحترم الطبيعة التعبيرية والدلالية للغة، أي الطبيعة السيميائية. فالعلم اللساني حسب التصور الغلوسي هو علم العلاقات وليس علم الجزئيات. وبهذا يتضح أن علم اللغة في نظر الغلوسميين ليس علما للمضامين ولا المعاني أو الأفكار التي يمكن أن تعبر عنها اللغة، بل هو علم للغة في حد ذاتها. هو علم للشكل كما أسس لذلك دي سوسير.

حاول هيلمسلاف في كتاباته المختلفة، وحتى قبل البداية العلنية للمشروع الغلوسي، أي منذ كتابات 1928 و1933، أن يضبط قائمة، بل نسقا محكما، للعلاقات الممكنة داخل الأنساق اللغوية، وإذا كان قد قدم هذه العلاقات في صورتها الجبرية المجردة في شكل دوال، فهو يصر على أن ما يقصده بالدالة لا يتطابق مع

المفهوم الرياضي، بل هو يحاكيه في درجة التجريد والصورة فقط، لأن الدالة الرياضية تصور العلاقات المجردة بين المقادير وتعتبر عن التساوي والتراجع بينها، ولا تنتج في نهاية المطاف أكثر من التساوي والتراجع المفترضين والممكنين قبل التحليل، في حين أن الدالة الغلوسيمية تصور العلاقات بين العلامات اللغوية وجزئيات العلامات اللغوية القابلة للتمفصل داخل النسق من أجل إنتاج دلالة لا يمكن أن تكون معطاة مسبقاً، بل هي دلالة ينتجها مستعمل اللغة لكن في حدود ما تسمح به البنية النسقية لتلك اللغة.

يقدم "ملخص" هيلمسلاف هذه العلاقات بالتفصيل وفي إطار جهاز مفاهيمي متماسك، من وجهة النظر الغلوسيمية، وهو يعتقد أنه من الممكن وضع قائمة بجميع العلاقات الممكنة في أي نسق لغوي، سواء العلاقات التي تنظم الأصوات أو المقاطع الصوتية أو العلامات أو جزئيات العلامات، بل كذلك أشكال تقطيع المعاني التي يمكن لتلك العلامات أن تحملها²⁹.

أولادال هو الآخر يقدم في كتابه، وبصياغة مختلفة، تصورا عن العلاقات الممكنة في جميع الأنساق المعرفية الإنسانية وليس فقط اللغوية، على أساس أن البحث في مجال العلوم الإنسانية والذي يحتاج إلى أدوات علمية، يمكن أن يستثمر تلك العلاقات في وصف الظواهر وصياغة القوانين، مما يجعل ذلك البحث مؤهلاً ليحمل صفة العلمية.

أمام هذه الاقتراحات الجادة، على الأقل في نظر منتجيها والمدافعين عنها، والتي استغرقت صياغتها وبلورتها عشرات السنين، لا يمكننا سوى الاختيار بين موقفين: إما أن نتجاهلها ونستمر في التعامل مع التراكم المعرفي في مجال علم اللغة والعلوم الإنسانية كما هو جار منذ نهاية القرن التاسع عشر، أو نتكبد عناء دراستها ومحاولة قراءتها بالجديّة التي تستحق لنضعها في الموقع الذي تستحق في سياق تاريخ اللسانيات والعلوم الإنسانية. وهذا ما حاولت بعض الدراسات القيام ببعض منه 30 على الأقل. وفي انتظار الاهتمام العملي بتلك الطروحات، يمكننا أن نؤكد على أن المقترح الغلوسيمي يقدم نفسه على أنه البديل المناسب للعلوم الإنسانية، المقابل للرياضيات في علاقتها بالعلوم التجريبية. فكما لعبت الرياضيات وتلعب دوراً أساسياً في تطور العلوم الدقيقة والتجريبية بمدّها بأدوات عمل توفر لها الدقة والتكيم والصياغة الجبرية المجردة، كذلك تحاول الغلوسيمية، حسب تعبير أولادال، أن تكون بمثابة الرياضيات بالنسبة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، بحيث يصبح في مقدور اللسانيات ومن خلالها العلوم الإنسانية الأخرى، أن تصوغ مبرهناتها وقوانينها وعباراتها بالأدوات العلمية التي يوفرها لها الجهاز المصطلحي للغلوسيمية.

إن كتاب "الملخص"، عبارة مختصرة، عرض للحساب الغلوسي وأدواته وتقنياته ومفاهيمه. وعندما نحمل أذهاننا على التلخيص من المعنى المرتبط بعمليات الحساب (الجمع والطرح والضرب والقسمة) يمكن أن نصنع على هذا المصطلح - الحساب - بعض التجريد لفهمه بمعنى استخراج العلاقات وتصورها وبلورتها بشكل يعبر عن الظواهر اللغوية التي نحن بصدد دراستها. وبذلك نتوصل إلى معنى التقطيع وخاصة الانتباه التي تتميز بها المقادير الحسابية وهو المعنى نفسه الذي يقصده هيلمسلاف بتسمية عملية التحليل باسم الحساب. فهي عملية تهدف إلى استخراج العناصر في صورة منقطعة ومنفصلة بعضها عن بعض وقابلة للإبراز علاقاتها بكل دقة. فلا يهم الدارس في هذا الحساب غير العناصر ووبشكل خاص العلاقات في صورتها المجردة والعامة.

4- بعض تطبيقات التحليل الغلوسي:

أثارت قابلية التحليل الغلوسي للتطبيق، من عددها، منذ البداية سؤال المصادقية والجدوى، على غير عادة التطبيقات اللسانية السابقة التي كانت في أسوأ حالاتها، تعتبر مجرد تطبيقات لسانية، ليس عليها أن تبرر وجودها بقدرتها على الإنتاج أو بخصوبتها الممكنة.

لكن هذا السؤال يستمد مبرراته من الصيغة التي قدمت بها الغلوسية نفسها على الساحة اللسانية في الثلث الأول من القرن العشرين. يعني عند إعادة اكتشاف اللسانيين لأهمية الأطروحة السوسيرية وسعيهم لاستيعابها وتنوير البحث اللساني بواسطة مفاهيمها. فهنا قدم هيلمسلاف مشروعه على أنه الصيغة الأكثر اكتمالا لما كان يمكن أن تظهر به الأطروحة السوسيرية، أو الأطروحة الوحيدة الأنضج على خلفية التفكير السوسيري.

من جهة أخرى، لعب الموقف المبدئي الحاد لهيلمسلاف - والذي صار ألطف مع السنوات، إذ كان يعتبر كل اللسانيات السابقة على الغلوسية لسانيات غير علمية 31 - دورا كبيرا في جعل اللسانيين يطالبون بترجمة الأفكار التي جاءت بها الغلوسية في واقع البحث اللساني.

غير أن هذه الإشكالية لا تقوم في جوهرها على البحث في إمكانية نجاح المحاولات التطبيقية من عدمه، بل تقوم على خيارات معرفية ومنهجية أساسية تختلف فيها الأطروحة الغلوسية عن وجهات النظر المشككة في قيمتها العلمية. فتنتقل تلك الأطروحات القادمة من مجال العلوم الإنسانية، حسب التصور الراجح عند نهاية القرن التاسع عشر، من التسليم بأن المعرفة العلمية التي تستحق هذا الوصف، لا تكون إلا استقرائية، وهي لا تكون علمية ما لم يؤكدتها التطبيق. وهذا ما كرسته إبستيمولوجيا العلوم التجريبية منذ منتصف القرن التاسع

عشر بشكل واضح. بينما تنطلق الأطروحة الغلوسيمية، المتأثرة بالنموذج التجريدي في بناء العلوم والنظريات، من أن العلوم التجريدية تقوم أساسا على الانسجام الداخلي، ولا تحتاج إلى التجارب التطبيقية لتثبيتها³²، بل إن نفيها فقط هو الذي يقوم على تجارب الواقع، وهي تسلم بأن العلم الذي يدرس اللغة لا يكون إلا تجريديا. وبذلك تضعنا هذه الأطروحة أمام مسألة الخيارات الإستيمولوجية وليس أمام إشكالية القابلية للتطبيق ودرجة نجاحه واستغراقه لجميع عناصر موضوعه.

مع ذلك لم يتوقف الغلوسيميون عن إنجاز البحوث التطبيقية، وأولهم هيلمسلاف بدراساته الصوتية حول اللغات البلطيقية وحول اللغة النمركية³³، وحول مسائل عديدة في صميم البحث اللساني مثل دراسة النعت³⁴ والأنساق الصرفية³⁵ والحالات الإعرابية³⁶، وكذلك فعل كنود توجيبي عند دراسته البنية الحايثة للغة الفرنسية³⁷. غير أن السؤال في نظرنا لا يتعلق بإجراء بحث تطبيقي على مسألة أو ظاهرة لسانية، بل يتعلق بإنجاز الدراسة الغلوسيمية الشاملة والكاملة التي تغطي الدرس اللساني كله. فكأن المنتقدين كانوا ينتظرون من الغلوسيمية أن تستنفد الدرس اللساني كله دفعة واحدة وتغني عن أي بحث آخر، وهو بالذات ما لا تدعيه الغلوسيمية ولا أي مشروع نظري آخر. إذ كانت تقدم نفسها كمشروع لتأسيس النظرية اللسانية وبناء مجال اللسانيات بناء علميا والتوسع في ذلك البناء إلى كل ما يمكن أن يشمل من المجالات المعرفية التي يمكن أن تنبني المعرفة فيها في صورة نسق تتوفر فيه الخصائص السيميائية للنسق اللساني³⁸.

زد على ذلك أن المفاهيم الغلوسيمية، إلى غاية وفاة هيلمسلاف، كانت موضوع بلورة وتطوير مستمرين، أي أنها كانت، وفي رأينا هي كذلك إلى غاية الآن، موضوع بحث ونقاش، بل إن أغلب ما اقترحه هيلمسلاف، كان دائما يقترحه في شكل فرضية عمل ويحاول تقديم المبادئ الأساسية لمشروعه والتي يمكن أن تكون منطلقا إستيمولوجيا لبناء علمي جديد؛ بمعنى أن الصيغة النهائية والنسقية المغلقة، لم تتحقق ولعلها لن تتحقق أبدا، ويبقى المقترح الذي جاء به كتاب "الملخص" بمثابة مشروع صيغة من بين صيغ أخرى ممكنة، قد تساعدنا المعرفة المعمقة بالأنساق التعبيرية والدلالية والسيميولوجية³⁹ على بلورتها.

إن تصور الغلوسيمية للسيميائيات وتفرعاتها، كما هو مبين في كتاب "الملخص"، يجعلنا نراها بمثابة رياضيات للمجالات المعرفية الإنسانية، بمعنى الخطاطة التجريدية التي يمكن أن تستوعب الأنساق المعرفية، الدلالية وغير الدلالية، وكما هو من غير الممكن أن نتصور تطبيقا شاملا للرياضيات، بجميع أنساقها وتصوراتها ومفاهيمها، يستنفدها كلها في برنامج واحد، لا يمكننا أيضا أن نتصور تطبيقا شاملا للغلوسيمية بذلك المعنى؛ بل كل ما في مقدورنا، بالنسبة للرياضات، هو استثمار الأنساق الرياضية والعمل في إطار تصوراتها ومفاهيمها

لصياغة المبرهنات والقوانين التي تقودنا إليها البحوث النظرية والتطبيقية في العلوم التجريبية؛ والشيء نفسه يمكن أن يحدث في مجال اللسانيات والعلوم الإنسانية عامة، بحيث نستثمر المفاهيم والتصورات الغلوسيمية في صياغة المبرهنات والقوانين التي تتوصل إليها البحوث التطبيقية والدراسات النظرية في تلك المجالات والعلوم الإنسانية. وهذا بالذات ما قام به الغلوسيميون، أو على الأقل أعلنته كتاباتهم وحاول بعضهم تحقيق ذلك في بعض الدراسات التطبيقية.

5- تطبيقات ما بعد هيلمسلاف

لم تقتصر تطبيقات الغلوسيمية على العشريات الأولى لظهورها بل شهد تاريخ البحث اللساني إعادة اكتشاف لكتابات هيلمسلاف بعد ترجمتها إلى اللغة الفرنسية سنة 1968 ثم 1971، بل منذ أن اطلع على ترجمتها الإنجليزية مفكرون وكتاب مثل جوليان غرايماس ورولان بارت ثم جاك دريدا وكريستيان ماتز وغيرهم من المشتغلين في حقول علوم اللغة في فرنسا وإسبانيا وغيرها. وقد اختلفت درجات استثمار تلك الكتابات من مجرد التأثير ببعض المفاهيم إلى محاولة استيعاب المشروع بأكمله ومحاولة توجيهه وجهة جديدة. ويحاول بعض الباحثين اليوم أن يبنوا على الجهاز المفاهيمي الغلوسيمي أطروحات متخصصة وأخرى عامة في مجال السيميائيات وعلوم اللسان ومختلف أشكال التعبير والإنتاج الثقافي كالسينما والمسرح والتصوير الفوتوغرافي والنحت .. إلخ. لقد بنت مدرسة باريس، وعلى رأسها غرايماس، تصورها للسيميائيات على أساس المفاهيم والمصطلحات الهيلمسلافية وهو ما نجده واضحا في "القاموس التحليلي للغة" 40 والنصوص الأخرى لسيميائي المدرسة؛ وكذلك استثمر رولان بارت مفاهيم هيلمسلاف في خطابه النقدي وفي أطروحته الجامعية 41 وفي محاولة ضبط تصور لما يمكن أن تكون عليه السيميولوجيا العامة 42.

تكاد لا تخلو النقاشات في مجال السيميائيات من الإشارة بدرجة أو بأخرى إلى مفاهيم هيلمسلاف، سواء ما ورد منها في مؤلفات 1943 أو في "المقالات"، لكن الجهاز المفاهيمي الغلوسيمي المجرد الذي جاء به "الملخص" لا أحد يكاد يذكره لا من قريب ولا من بعيد في مجال البحث السيميائي ولا البحث اللساني. وهنا نعيد طرح السؤال المتعلق بقراءة كتاب "الملخص": هل يمكن اعتبار اللغة التجريدية التي كتب بها سببا في عزوف الباحثين عن قراءته واستثماره؟ هل هو موقف يتخذه الباحثون من هذا المشروع المبالغ في التجريد و"غير القادر" على الوفاء بوعوده، حسب تصور منتقديه، وهي وعود أكبر مما تحتمله المؤلفات المنجزة؟ أم ربما هو موقف من كل ما هو بنيوي، والغلوسيمية تقدم تصورها البنيوي في شكله الأكثر تجريدا، كي لا نقول الأكثر

بنبوية، على الإطلاق، في فترة صار فيها الفكر البنوي يعتبر مستهلكا ومفلسا وبذلك يُنظر إليه على أنه يندرج ضمن مرحلة تاريخية منتهية؟

يمكن أن ننظر إلى المشروع الغلوسي على أنه قد فتح مجالا لعلوم اللغة والسميات، ومن خلالها للعلوم الإنسانية كلها، واسعا وخصبا، يمكن أن يدعم التوجه العلمي التجريدي - والتجريبي أيضا - للعلوم الإنسانية، ويمكن للسانيات، بعد أن تستوفي أبعادها في التوجه الاجتماعي، أن تستثمر في تقديم صيغ جديدة لمبرهنات وتصورات نظرية، وأدوات تحليل، تستطيع أن تنقل الدرس اللساني إلى مرحلة جديدة من تاريخ الفكر اللساني، تعتمد على تصور سيميائي أنضج وأكثر تأسيسا مما كان عليه إلى غاية منتصف القرن الماضي.

في هذا السياق يحاول فرانسوا راستي تفسير أطروحة هيلمسلاف وقراءة الأطروحة السوسيرية من خلالها. كما لو أن القيمة العلمية لهيلمسلاف تكمن في تمثله لمشروع دي سوسير ومفاهيمه وتصوراته. وهذا مفهوم إلى حد ما طالما أن الاهتمام بهيلمسلاف جاء في إطار السعي لبلاورة أطروحة بنوية شاملة تقوم على أساس المشروع السوسيري وتفرعاته الإنسانية. كما يعمل سمير بدير وأنطونيو سيغارا وآخرون حاليا على بلاورة قراءة جديدة لأعمال هيلمسلاف وعلى رأسها كتاب "الملخص" في نوع من البنوية النقدية. بحيث تستعمل هذه القراءة البنوية الأدوات نفسها التي يقترحها هيلمسلاف للتحليل، وتحاول أن تفسر منجزه النظري والإبستمولوجي، على ضوء المعرفة العلمية الإنسانية المتاحة. لكن ليس من منطلق الشرح والمفسرين بل من منطلق القراءة واستثمار المفاهيم في إطار الجهاز المفاهيمي اللساني والسميائي الراهن بصفة عامة.

الخاتمة:

على الرغم من كل ما يمكن أن يوجه للمتن الغلوسي من انتقادات، فإننا نعتبر أن قراءته لم تستنفد بعد، وأن النقاش حوله، وخاصة على نص "الملخص"، لم يتم في ظروف هادئة وعلمية لكي يستوفي أبعاده، وأن استثماره في مجال المعالجة الآلية للغة مثلا هو جزء فقط مما يمكن أن يتيح ذلك الجهاز المفاهيمي من إمكانيات؛ وفي ختام بحثنا يمكن أن نسجل الاستنتاجات التالية:

إن عددا من التعريفات الغلوسيمية المكرسة الآن لدى العديد من الباحثين لا يستطيع البحث اللساني الاستغناء عنها، بل أصبحت الآن من المفاهيم الأساسية للسانيات المعاصرة، مثل التمييز الدقيق بين صعيد التعبير وصعيد المضمون والتمييز المدقق له بين الشكل والخامة في كل من التعبير والمضمون، وكذلك الطبيعة السيميائية للعلامة اللغوية كأساس للتمييز بين ما هو لغة وما ليس لغة، أي بين ما يشمله موضوع اللسانيات وما يخرج عن نطاقه، ومفهوم التقطيع الذي تقوم به اللغة للعالم والذي يختلف من لغة إلى أخرى مما يجعل الترجمة

الآلية بالتصورات التقليدية مستحيلة من حيث المبدأ، لتحل محلها ترجمة آلية تستثمر المدونات الرقمية الكبرى ذات المحتوى المتنامي بدون توقف، ومفهوم الإيجاء كأساس للخطابات السيميولوجية غير اللسانية، وغيرها من المفاهيم.

غير أن هذه المفاهيم قد تسللت إلى الفكر اللساني المعاصر مبعثرة وبفضل اجتهادات بعض الشراح والدارسين، ولم تأت كبناء نظري متماسك يمكن أن يكون مصدرا خصبا لاكتشافات وتطبيقات لسانية أخرى. من جهة أخرى تحاول البحوث السيميائية الإدراكية التي تجرى حاليا في بعض الجامعات الاسكندنافية، مثل لوند (السويد) وآرهوس (الدنمارك) والأمريكية مثل أوهايو، استثمار ذلك المتن، إضافة إلى ما تقوم به السيميائية الإدراكية الأدبية، التي تشتغل على تطوير مفاهيم مدرسة باريس في اتجاه إدراكي.

تحتاج أدوات التحليل التي اقترحتها الغلوسمية، والتي قدمها كتاب "الملخص" في أوضح صورها الممكنة آنذاك، إلى استثمار جاد ومتأن في مجال الأنساق التعبيرية اللسانية وغير اللسانية، لإقامة الحد الفاصل بين ما هو تحليل سيميائي، وما هو نقد انطباعي يحاول إنتاج نص غير علمي على هامش النصوص التي يقارنها. وتتطلب هذه القراءة المنتجة معرفة معمقة بآليات التعبير والتحليل المكرسين لدى المنطقة وتتطلب معرفة بتاريخ الفكر اللساني، كما تحتاج، وهو ما كرره هيلمسلاف في مناسبات عديدة، إلى معالجة اصطلاحية إبستيمولوجية تساعد المشروع الغلوسي على الاستناد إلى قاعدة علمية نظرية متينة.

تحتاج المكتبة العربية بشكل خاص إلى ترجمة أعمال هيلمسلاف - وهذا ما يجتهد باحثون مثل يوسف اسكندر لإنجازه - ودراسة إسهامات علماء حلقة كونهغن اللسانية، التي تمثل إضافة أساسية في تاريخ الفكر اللساني في العالم، خاصة وأنها تمثل مقارنة مختلفة عن المقاربة الأوروبية المتمركزة حول باريس وجنيف من جهة والمقاربة الأنجلوسكسونية المتمركزة حول لندن وبعض الجامعات الأمريكية. ونحن نعتقد أن المعرفة اللسانية في الجامعات العربية يمكن أن تستفيد من التجربة الغلوسمية وخاصة من أسئلتها ورهاناتها في قراءة التراث اللساني العربي وفي تصور بناء جديد للسانيات العربية. خاصة إذا تذكرنا أن منطلق البحث اللساني العربي القديم قام على المقاربة التجريدية وعلى الصورة.

هوامش:

1 -Hjelmslev, L., Résumé of a Theory of Language (1975), "TCLC", vol. XVI (Copenhagen).

- 2 -Hjelmslev, L., Prolégomènes à une théorie du langage (1968-1971), Les Éditions de Minuit (Paris).
- ينظر الترجمة العربية: هيلمسلاف، لويس (2018). حول مبادئ نظرية اللغة. تر. بلعربي، جبال. منشورات الاختلاف، الجزائر.
- 3 - Wittgenstein, L., Tractatus logico-philosophicus (1993), Tr. Granger, G.G. Gallimard, (Paris).
- 4 - Saussure, F. de, Cours de linguistique générale (1968), Payot, (Paris)
- 5 - Wittgenstein, L. (1922) p. 23.
- 6- لويس هيلمسلاف، حول مبادئ نظرية اللغة، (2018)، منشورات الاختلاف، (الجزائر). ص. 15.
- 7- هيلمسلاف، نفس المرجع، ص. 17.
- 8- هيلمسلاف، نفس المرجع، ص. 16.
- 9 - Hjelmslev, L. (1968-1971). Ibid.
- 10 - Hjelmslev, L. & Uldall, H. J., Synopsis of an Outline of glossematics, Humanistisk Samfund, (1936), Aarhus, Skrifter 1 (s.d).
- 11 - Hjelmslev, L., Essais linguistiques, (1971), Minuit, (Paris). p. 29-34.
- 12 - Uldall, H. J Outline of Glossematics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics. Part I: General Theory, (1957, Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague, (Copenhague), X. P. 36.
- 13 - Hjelmslev, L. (1975), p. XIII.
- 14 - Hjelmslev, L. (1975), p. 4.
- 15 - Uldall, H. J. (1957), p. 50.
- 16- هيلمسلاف (2018)، ص. 113.
- 17- نفس المرجع، ص. 159.
- 18- نفس المرجع، ص. 20.
- 19- نفس المرجع، ص. 58.
- 20 - Wittgenstein, L., Tractatuslogico-philosophicus, (1993), Gallimard, (Paris). p. 13.
- 21 - Carnap, Rudolph., Logical syntax of language, (1937), Routledge, (London).p. 281.
- 22 - Ibid.
- 23 - Hjelmslev, L., (1971), Ibid. p. 48.
- 24 - Hjelmslev, L. (1971). Ibid. p. 142.
- 25- هيلمسلاف، ل (2018)، مرجع سابق، ص. 108.
- 26- نفس المرجع، ص. 138-28.

27- نفس المرجع، ص. 46.

28- Uldall, (1957),Ibid.

29- نفس المرجع، ص. 82.

30- جبال بلعربي، قراءة في الأسس الإستيمولوجية لسميائية هيلمسلاف من خلال مشروعه التأسيسي حول نظرية اللغة، (2012)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).

31- هيلمسلاف، ل. (2018)، مرجع سابق، ص. 17.

32 - Hjelmslev, L. (1966). Le langage. Minuit, Paris. p. 141.

33 - Hjelmslev, L. (1951). Essais linguistiques II. Nordisk Sprog-ogKulturforlag, Copenhagen. pp. 247-290.

34 - Hjelmslev, L. (1971). Essais linguistiques. p. 208-219.

35 - Hjelmslev, L. (1971). Ibid. p. 122.

36 - Hjelmslev, L. (1971). Ibid. p. 148.

37 - Togeby, K., Structure immanente de la langue française , (1965), TCLC VI, (Copenhagen). (Réédité, Larousse 1965)

38 - Siertsema, Berta (1965). A study of glossematics. The Hague, 2nd ed. Martinus Nijhoff, p. 214.

39 - Barthes, R., « Eléments de sémiologie ». (1964) In « Communication » n° 4, (Paris), pp. 91-135.

40 - Greimas, A. J. et al., Sémiotique : Dictionnaire raisonné de la théorie du langage, (1979), Hachette (Paris).

41 - Barthes, Roland, Système de la mode, (1967), Edition du Seuil (Paris).

42 - Barthes, R. (1964). Ibid.

قائمة المراجع:

- Barthes, Roland. (1964) Eléments de sémiologie. In Communication, n° 4, 1964. Recherches sémiologiques. pp. 91-135.
- De Saussure, Ferdinand. (1968) Cours de linguistique générale. Paris, Payot.
- Hjelmslev, L. & Uldall, H. J. (1936) An Outline of glossematics, Humanistisk Samfund, Aarhus, Skrifter 1 (s.d).
- Hjelmslev, L. (1932) Etudes baltiques. Copenhagen, Levin & Munksgaard.

- Hjelmslev, L. (1948) Structural Analysis of Language, "Studia Linguistica", I, pp. 69-78, (tr. in Hjelmslev 1988, pp.203-212).
- Hjelmslev, L. (1954) La stratification du langage, "Word", 10, pp.163-188, (tr. in Hjelmslev 1988, pp. 213-246).
- Hjelmslev, L. (1956) Animé et inanimé, personnel et non-personnel, "Travaux de l'institut de linguistique", (Paris), I, pp. 155-199, (tr. in Hjelmslev 1988, pp. 276-317).
- Hjelmslev, L. (1991) Le langage. Minuit, Paris.
- Hjelmslev, L. (1968-1971) Prolégomènes à une théorie du langage. Paris, Minuit.
- Hjelmslev, L. (1971) Essais linguistiques, Paris, Minuit.
- Hjelmslev, L. (1975) Résumé of a Theory of Language. Copenhagen, "TCLC", vol. XVI.
- Hjelmslev, L. (1985) Nouveaux essais. Paris, Presses universitaires de France.
- Hjelmslev, Louis (1928). Principes de grammaire générale. Det Kongelige Danske Videnskabernes Selskab. Historisk – filologiske Meddelelser XVI, 1. Kobenhavn: Host & Son 1928, 363 pp.
- Hjelmslev, Louis.(1959) "La notion de rection." Acta Linguistica Hafniensia 1:10-23 (Hjelmslev 1959:139-151; Hjelmslev 1971:148-160).
- Hjelmslev, Louis. (1937) La catégorie des cas. Etudes de grammaire générale. II, Acta Jutlandica IX, 2. VIII 78. Copenhagen. pp. In-8o.

- Hjelmslev, Louis. (1937) Introduction à la linguistique. Leçon d'ouverture donnée le 14 septembre 1937 à l'occasion de la succession dans la chaire de linguistique comparée à l'université de Copenhague. Copenhague.
- Hjelmslev, Louis. (1961) Prolegomena to a theory of language. Baltimore: Indiana University Publications in Anthropology and Linguistics (IJAL Memoir, 7) (2. ed. (slightly rev.): Madison: Univ. of Wisconsin Press)
- Hjelmslev, Louis.(1944) "Langue et parole", Cahiers Ferdinand de Saussure, 2. pp. 29-44.
- Hjelmslev, Louis.(1944) "Éditorial. [Programme de la linguistique structurale]."Acta Linguistica Hafniensia 4. v-xi.
- Hjelmslev, Louis.(1973) Essais linguistiques II. Nordisk Sprog- og Kulturforlag, Copenhague (Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague, 14).
- Togeby, Knud. (1965) Structure immanente de la langue française. TCLC VI, Copenhague 1951. (Réédité, Larousse 1965)
- Uldall, Hans J. (1957) Outline of Glossematics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics. Part I: General Theory, Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague, X.
- Wittgenstein, Ludwig. (1922). Tractatus logico-philosophicus. London, Kegan Paul, Trench, Trubner & Co., Ltd.
- جمال بلعري، قراءة في الأسس الإستيمولوجية لسميائية هيلمسلاف من خلال مشروعه التأسيسي حول نظرية اللغة (2012)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
- جمال بلعري، "وصف الألسنة وبنية العلامة عند هيلمسلاف شكل التعبير وشكل المضمون"، (2019)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تمنغست: المجلد 8، العدد 1، ص: 309-321.

- بلعربي، جمال. رولان بارت يقرأ هيلمسلاف. مجلة "الخطاب"، (2019)، جامعة تيزي وزو: المجلد 14، العدد 1. ص: 180-159.
- لويس هيلمسلاف، حول مبادئ نظرية اللغة، (2018)، منشورات الاختلاف، (الجزائر).